

## الخصائص

للدنيا ( أمّ دَفْرٍ ) سبب لها وتوضيح منها . ومنه ( الفلته ) لضَعْفَةِ الرَّأْيِ وفثُن المِغْزَلِ لِأَنَّهُ تَثْنٌ وَاسْتِدَارَةٌ وَذَلِكَ إِلَى وَهْيٍ وَضَعْفَةٍ وَالْفَطْرُ : الشَّقُّ وَهُوَ إِلَى الْوَهْنِ .

الآن قد أَسْتَكَّ بِمَذْهَبِ الْقَوْمِ فِيمَا هَذِهِ حَالُهُ وَوَقَفْتُكَ عَلَى طَرِيقِهِ وَأَبْدَيْتَ لَكَ عَنْ مَكْنُونِهِ وَبَقِيَ عَلَيْكَ أَنْتَ التَّنْزِيهُ لِأَمْثَالِهِ وَإِنْعَامِ الْفَحْصِ عَمَّا هَذِهِ حَالُهُ فَإِنِّي إِن زِدْتَ عَلَى هَذَا مَلَلْتَ وَأَمَلْتَ . وَلَوْ شِئْتَ لَكَتَبْتَ مِنْ مِثْلِهِ أَوْ رَاقَا مِثْلَيْنِ فَأَوْبَهُ ° لَهُ وَلا طَرَفَهُ وَلا تَجْفُ عَلَيْهِ فَيَعْرُضَ عَنْكَ وَلا يَدِيهَا بِكَ بَابٍ فِي مِشَابَهَةِ مَعَانِي الْإِعْرَابِ مَعَانِي الشَّعْرِ . نَبِّهْنَا أَبُو عَلِيٍّ C مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى أَغْرَاضِ حَسَنَةٍ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي ( لا ) النَّافِيَةِ لِلنَّكَرَةِ : إِنَّهَا تَبْنِي مَعَهَا فَتَصِيرُ كَجِزءٍ مِنَ الْاسْمِ نَحْوَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا بَأْسٌ عَلَيْكَ وَأَنْشَدْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلَهُ .

( خَيْطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَمَّ وَلَمْ ... يَرْجِعُ إِلَى دِقَّةٍ وَلا هَضْمٍ ) .  
وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ لِسَعَةِ جَوْفِهِ وَإِجْفَارِ مَحْزَمِهِ كَأَنَّهُ زَفْرٌ فَلَمَّا اغْتَرَقَ نَفْسَهُ بُنِيَ عَلَى ذَلِكَ فَلَزِمَتْهُ تِلْكَ الزَّفْرَةُ فَصَيَّغَ عَلَيْهَا لَا يَفَارِقُهَا كَمَا أَنَّ الْاسْمَ بَنِيَ مَعَ لَا حَتَّى خُلِطَ بِهَا لَا تَفَارِقُهُ وَلا يَفَارِقُهَا وَهَذَا مَوْضِعٌ مَتَنَاهُ فِي حَسَنِهِ آخِذٌ بِغَايَةِ الصَّنْعَةِ مِنْ مَسْتَخْرَجِهِ